الأساليب البلاغية في المقابلة عند الصابونيّ والزحيليّ

Rhetorical structures of Chiasmus according to Al-Sabouni & Al-Zuhaili

Muhammad Abdul Rehman
PhD Research Scholer, Department of Arabic Language & Litrature, University of Sargodha & Lecturer, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali:
mabdulrehman@umw.edu.pk

Prof. Dr. Muhammad Saleem
Chairman, Department of Arabic Language & Litrature, University of Sargodha:
saleem.muhammad@uos.edu.pk

Abstract:

Chiastic structures are an important feature of the form and composition of the Qur'an. Chiasm ecocentrism, and parallelism are important features of the form and composition of the Qur'an. Chiasmus "a rhetorical or literary figure in which words, grammatical constructions, or concepts are repeated in reverse order" (Oxford Dictionary). It is a rhetorical device where "words or expressions are repeated in the reverse order" (Alm arrives, 2003, p.180), and it can be considered as a type of Parallelism. For example, Fair is foul, and foul is fair. In common, chiasm can be defined as the employment "a balance of words, phrases, or themes around a pivotal center idea, provided that the order of these words, phrases, or themes is inverted in the second half over against the ordering of the first half (Brouwer, 1999, p.6). In this research article, it has been explained that in two different interpretations of the Holy Qur'an, the places in which the rhetorical chiastic and mutual comparison and the presence of two opposites things in the same verse have been described in detail and its An attempt has been made to uncover the beauties and to explain its merits and the understanding of its meaning and to bring together all the points related to these two famous interpretations (Tasfseer-e-Sabooni & Tafseer-e-Munir) with this art of rhetorical chiastic competition.

Keywords: *Chiastic, composition of the Qur'an, interpretations, rhetorical chiastic, Tasfseer-e-Sabooni & Tafseer-e-Munir.*

التمهيد وأهمية الموضوع

المقابلة في اللغة من " قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً عارضه، والمقابلة المواجهة والتقابل مثله[1] والمقابلة في اصطلاح البلاغيين: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر .... ثم يؤتى بما يقابلها ذلك على الترتيب بأن يكون الأول للأول، والثاني للثاني[2] وهكذا ، وهي بذلك تختلف عن الطباق الذي لا يكون فيه التضاد إلا بين لفظين اثنين لا غير، كما أن "الطباق لا يكون إلا بالأضداد على حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد[3]وقد تكون المقابلة بين صورة وصورة أو حالة وحالة[4]فالمقابلة جاءت بين يمسسك بضر، ويردك بخير، لذا كانت اثنين باثنين.

المقابلة عند الزحيليؒ في التفسير المنير:

١ـ **قوله تعالى :[** يَأْمُرُهم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهم عَنْ الْمُنكَرِ **]**[5]يقول الزحيلي: " فيها ما يسمى بالمقابلة فالمعروف هو ما تعرفه العقول الرشيدة وتألفه الطباع السليمة، أما المنكر هو ما تنكره النفوس الصافية فهو عليه الصلاة والسلام لا يأمر إلا بالخير، ولا ينهي إلا عن الشر (ومن كلام الزحيلي هذا نفهم أن في الآية مقابلة ثلاثة بثلاثة.[6]

٢ـ **قوله تعالى :[** وَيُحِلُّ لَهم الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِم الْخَبَائِثَ **]**[7]. فيها ما يسمى بالمقابلة، أما الطيبات هي ما تستطيبه الأنفس من الأطعمة وما كانوا حرموه على أنفسهم من البحائر والسوائب والوصائل، أما الخبائث هي ما تأباه النفوس، كالميتة والخنزير والدم المسفوح، وما يؤخذ من الأموال بغير حق كالربا والرشوة والخيانة[8] فالله عز وجل حلل للإنسان الطيبات وحرم عليه الخبائث، فالمقابلة جاءت في الآية الكريمة ثلاثة بثلاثة.

---

[1] انظر : لسان العرب، ابن منظور، ج ٥/١٠

[2] عروس الأفراح بهاء الدين السبكي، ج ٢/ ٢٣١.

[3] من روائع البديع: مأمون ياسين، ص: ١٢٦

[4] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ١١/ ٢٨٠،٢٨٢

[5] سورةالأعراف: ١٥٧

[6] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٩ / ١١٦،١٢١.

[7] سورةالأعراف: ٧/١٥٧

[8] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبه الزحيلي، ج ٩ / ١١٦،١٢١

٣- **قوله تعالى :[** إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ]1 يقول الزحيلي : "مقابلة حيث جمع بين الأمر بثلاثة، ونهى عن ثلاثة2 وقد فسرها القاسمي في محاسن التأويل فقال : " العدل هو القسط والتسوية في الحقوق وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه، والإحسان أي التفضل بأن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأن يعفو عنه، وإيتاء ذي القربى أي إعطاء القرابة ما يحتاجون إليه، ويهى عن الفحشاء أي عما فحش من الذنوب وأفرط قبحها كالزنى، والمنكر أي كل ما أنكره الشرع، والبغي أي العدوان على الناس3فالمقابلة في الآية الكريمة جاءت ثلاثة بثلاثة حيث العدل والإحسان وإيتاء ذي القربي مقابل الفحشاء والمنكر والبغي.

٤- **قوله تعالى :[** قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا]4 " بينهما مقابلة، أي من ظلم نفسه بالشرك والإصرار على الكفر ، ولم يقبل دعوتي، فسنعذبه بالقتل في الدنيا، أما من آمن بالله ووحدانيته وصدق ،دعوتي، وعمل عملاً صالحاً مما يقتضيه الإيمان، فجزاؤه الجنة5.

٥- **قوله تعالى :[** مِنْها خَلَقْنَاكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ]6يقول الزحيلي فيها: " مقابلة، قابل بين منها وفيها وبين الخلق والإعادة أي من الأرض مبدؤكم، فإن أباكم آدم مخلوق من تراب والنطفة المتولدة من الغذاء مرجعها إلى الأرض، لأن الغذاء الحيواني من النبات، والنبات من امتزاج الماء والتراب، وإلى الأرض مصيركم بعد موتكم، فتدفنون فيها، وتتفرق أجزاؤكم حتى تصير من جنس الأرض تراباً7.

---

[1] سورة النحل: ١٦/٠٩٠

[2] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبه الزحيلي، ج ١٤/٢١١

[3] القاسمي، محمد جمال الدين ،تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ج ١٠/١٥٠

[4] سورة الكهف: ١٨ / ٨٨

[5] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبه الزحيلي، ج ١٦ / ٢٠، ٢٥.

[6] سورة طه: ٢٠/ ٥٥

[7] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبه الزحيلي، ج ١٦/٢٢١، ٢٢٥.

٦- **قوله تعالى :[** يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ][1] - مقابلة بين اللفظين، أي أمر النفس والغير بما هو معروف شرعاً وعقلاً، كمكارم الأخلاق، ومحاسن الأفعال، ومنع النفس والآخرين من المعاصي والمنكرات المحرمة شرعاً والقبيحة عقلاً، والتي تغضب الله، وتوجب عذاب جهنم[2]فالمقابلة في الآية الكريمة جاءت بين كلمتين وكلمتين وشبيه

٧- **قوله تعالى :[** لَهم مِنْ فَوْقِهِم ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِم ظُلَلٌ][3] (لَهم غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ[4]يقول الزحيلي: " مقابلة بين حال أهل النار وحال أهل الجنة، حيث أن أهل النار لهم أطباق متراكمة من النار الملتهبة عليهم من فوقهم ومن تحتهم، أي أن النار محيطة بهم من كل جانب، أما الذين اتقوا عذاب ربهم بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لهم في الجنات غرف مبنية محكمة البناء، وهي القصور الشاهقة ذات الطبقات المزخرفات العالية[5].

٨- **قوله تعالى :[** وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا] ([6]وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهم إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً[7]يقول الزحيلي : " مقابلة بينهما، قابل بين حال السعداء وحال الأشقياء، حيث يساق الكافرون إلى النار، سوقاً عنيفاً بزجر وتهديد ووعيد، جماعات متفرقة مرتبة، بعضها إثر ،بعض لكل جماعة قائد هو رأسهم في الكفر وداعيتهم إليه، وفي المقابل يُساق المؤمنين بإعزاز وتشريف وتكريم وفداً إلى الجنة جماعة جماعة، المقربون فالأبرار، ثم الذين يلونهم، كل طائفة مع أمثالهم الأنبياء مع الأنبياء، والصديقون مع الصديقين والشهداء مع بعضهم، والعلماء مع أقرانهم ([8]).

---

[1] سورة لقمان: ١٧٣١

[2] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢١/ ١٤٢، ١٤٩

[3] سورة الزمر : ٣٩/١٦

[4] سورة الزمر : ٢٠٣٩

[5] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢٣/ ٢٦٢ ، ٢٦٨

[6] سورة الزمر : ٣٩/٧١

[7] سورة الزمر : ٣٩/٧٣

[8] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢٤/٥٩ ٦٢

٩- **قوله تعالى :[** يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هي دَارُ الْقَرَارِ [1]**]**بينهما ما يسمى بالمقابلة حيث إن الحياة الدنيوية مجرد متاع يتمتع به قليلاً ثم يزول وينتهي بالموت، وإن الآخرة هي دار الاستقرار والبقاء والخلود فهي دائمة باقية لا زوال عنها، ولا انتقال منها، والناس إما في النعيم وإما في الجحيم ([2]) فقد قابل الله عز وجل - بين الدنيا الفانية ومتاعها، وبين الآخرة التي تعد دار بقاء وخلود.

١٠- **قوله تعالى :[** لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بالحُسْنَى**]** ([3]) " بينهما ما يسمى بالمقابلة، حيث إن كلاً من المحسن والمسيء يجزى بعمله، فإن كان العمل خيراً كان الجزاء خيراً، وإن كان شراً كان الجزاء شراً ([4]).

١١- **قوله تعالى :[** إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ **]**[5] بينهما مقابلة، قابل بين الأبرار والفجار، وبين النعيم والمعاصي، حيث إن الذين أطاعوا الله عز وجل ولم يقابلوه بالمعاصي يصيرون إلى دار النعيم وهي الجنة، وأما الذين كفروا بالله وبرسله، وقابلوا ربهم بالمعاصي يصيرون إلى دار الجحيم، وهي النار المحرقة ([6]).

١٢- **قوله تعالى :[** سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى،وَيَتَجَنَّبُها الأَشْقَى [7] **]** بينهما مقابلة، حيث إن المؤمنين الذين يخشون ربهم هم الذين تنفع معهم الذكرى، أما الذي يتجنب الذكرى عادة ويبتعد عنها الشقي في علم الله الكافر ([8]).

١٣- **قوله تعالى :[** وَالنَّهارِ إِذَا جَلَّاها، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاها **]**[9]مقابلة بينهما، حيث النهار إذا جلى الشمس وكشفها وأظهر تمامها، ففي اكتمال النهار كمال وضوح الشمس والليل إذا يغشى

---

[1] سورة غافر : ٣٩/ ٤٠

[2] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢٤/ ١٢٦، ١٢٨

[3] سورة النجم: ٣١٥٣

[4] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢٧/ ١١٨

[5] سورة الانفطار : ١٤/ ٨٢

[6] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٣٠/ ١٠٢

[7] سورة الأعلى: ١١٨٧

[8] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٣٠/ ١٩٤، ٢٠٠.

[9] سورة الشمس: ٤٩١

الشمس ويغطي ضوءها بظلمته فيزيل الضوء وتغيب الشمس[1]ويتضح من الكلام السابق أن المقابلة قد جاءت بين النهار والليل وبين جلاها ويغشاها.

١٣ـ **قوله تعالى :[** فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَهو فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ] [2]يقول الزحيلي : " بينهما مقابلة، أي من ثقلت موازينه بأن رجحت حسناته أو أعماله الصالحة على سيئاته، فهو في عيشة مرضية يرضاها صاحبها في الجنة، في المقابل من رجحت سيئاته على حسناته،أو لم تكن له حسنات يعتد بها، فمسكنه أو مأواه جهنم، وسماها أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الطفل إلى أمه [3].

المقابلة عند الصابونيّ في صفوة التفاسير:

١ـ **قوله تعالى :** من المحسنات البديعية ما يسمى (بالمقابلة) وذلك في قوله [إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها][4]حيث قابل الحسنة بالسيئة والمساءة بالفرح وهي مقابلة بديعة، كما أن فيها جناس الإشتقاق في [ظلمهم] و[يظلمون] وفي [الغيظ] و[غيظكم] وفي [تؤمنون] و[آمنا]ـ[5]

٢ـ **قوله تعالى :** المقابلة في قوله : [الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله] [6][والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت] . وكذلك في قوله : [من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها] وهذه من المسحنات البديعية ، وهي أن يؤتي بمعنيين أو أكثر ، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيبـ[7]

---

[1] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٣٠/٢٥٦ ، ٢٥٨

[2] سورة القارعة: ١٠١/ ٩.

[3] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٣٠/٣٧٦، ٣٧٧

[4] سورة آل عمران، الآية:١٢٠

[5] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ٦٥٣

[6] سورة النساء، الآية:76

[7] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ٨٤٥

٣- **قوله تعالى :** [وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان][1]فيه من المحسنات البديعية ما يسمى بالمقابلة ، فقد قابل بين البر والإثم ، وبين التقوى والعدوان.[2]

٤- **قوله تعالى :** [يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث][3]فيه من المحسنات البديعية ما يسمى بالمقابلة ، وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب.[4]

٥- **قوله تعالى :** [ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة. .][5] الآية فيها من المحسنات البديعية ما يسمى با لمقابلة .[6]

٦- **قوله تعالى :** [فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا][7]فيه من المحسنات البديعية ما يسمى (بالمقابلة) المقابلة بين الضحك والبكاء ، والقليل والكثير .[8]

٧ – **قوله تعالى :** [وَإِن يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ ... وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ][9] بين الجملتين مقابلة لطيفة وهي من المحسنات البديعية.[10]

٨ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة في [نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغفور الرحيم][11]مع الآية بعدها [وَأَنَّ عَذَابِي] فقد قابل بين العذاب والمغفرة وبين الرحمة الواسعة والعذاب الأليم، وهذا من المحسنات البديعية.[12]

---

[1] سورة المائدة ، الآية:2

[2] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ٩٥٠

[3] سورة سورةالأعراف ، الآية:١٥٧

[4] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ١٣٧٧

[5] سورة التوبة، الآية:٥٠

[6] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ١٥٥٨

[7] سورة التوبة، الآية:٨٢

[8] الصابونى محمد على،صفوة التفاسير، المجلد ١، ١٥٩٢

[9] سوره سورةيونس، الآية:١٠٧

[10] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج١ ,ص٥٥٨

[11] سورة الحجر، الآية:٤٩

[12] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص١٠٨

٩- **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة [إِنَّ الله يَأْمُرُ بالعدل والإحسان وَإِيتَآءِ ذِي القربى وينهى عَنِ الفحشاء والمنكر والبغي][1]أمر بثلاثة ونهى عن ثلاثة وهو من المحسنات البديعية.[2]

١٠ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين الجملتين [يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ][3] [وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ] الرجاء والخوف بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية- [4]

١٢ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين [وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ] [5][وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ] وبين [جَآءَ الحق] [وَزَهَقَ الباطل] . الحق والباطل بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية-[6]

١٣ – **قوله تعالى :** المقابلة البديعة بين الجنة [نِعْمَ الثواب وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً] [7]والنار [بِئْسَ الشراب وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً] حسنت مرتفقا و سآءت مرتفقا بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية-[8]

١٤ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين المتقين والمجرمين وبين حال الأبرار والأشرار [يَوْمَ نَحْشُرُ المتقين إِلَى الرحمن وَفْداً] [وَنَسُوقُ المجرمين إلى جَهَنَّمَ وِرْداً][9] المقابلة اللطيفة بين المتقين والمجرمين وبين حال الأبرار والأشرار بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية-[10]

١٥ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة [مِنْها خَلَقْنَاكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ][11]حيث قابل بين [مِنْها] و [وَفِيها] وبين الخلق والإعادة وهذا من المحسنات البديعية.[12]

---

[1] سورة النحل ، الآية:٩٠

[2] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص١٢٩

[3] سورة الإسراء، الآية:٥٧

[4] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص١٥٥

[5] سورة الإسراء، الآية:٨٠

[6] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص١٦٠

[7] سورة الكهف، الآية:٢٩

[8] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص١٧٩

[9] سورة مريم ، الآية:٨٥

[10] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٢٠٨

[11] سوره طه، الآية:٥٥

[12] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٢٠٨

١٦ – **قوله تعالى :** المقابلة بين [إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً][1]وبين [وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصالحات] والمقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك.[2]

١٧ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين [فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ][3] وبين [وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ. .] الآيتان، بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية.[4]

١٨ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين الليل والنهار والنوم والانتشار [جَعَلَ لَكُمُ اليل لِبَاساً والنوم سُبَاتاً وَجَعَلَ النهار نُشُوراً] ، المقابلة اللطيفة بين الليل والنهار والنوم والانتشار بينهما مقابلتين من المحسنات البديعية.[5]

١٩. **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة [هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ، وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ][6] أي نهاية في الحلاوة ونهاية

٢٠– **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار [حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً] [7]مقابل قوله عن أهل النار [سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً].[8]

٢١- **قوله تعالى :** المقابلة البديعة [وَبُرِّزَتِ الجحيم لِلْغَاوِينَ][9]مقابل قوله عن السعداء [وَأُزْلِفَتِ الجنة لِلْمُتَّقِينَ] [10]

٢٢ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة [مَن جَآءَ بالحسنة فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْها][11][وَمَن جَآءَ بالسيئة فَلاَ يُجْزَى. .] المقابلة بين حال السعداء والأشقياء.[12]

---

[1] سوره طه، الآية:٧٤

[2] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٢٢١

[3] سورة المؤمنون، الآية:١٠٢

[4] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٢٩٥

[5] سورة الفرقان، الآية:٤٧

[6] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٣٣٧

[7] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٣٣٧

[8] سورة الفرقان، الآية:٦٦

[9] سورة الشعراء، الآية:.٩١

[10] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٣٦١

[11] سورة القصص، الآية:٨٤

[12] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٤١٢

٢٣ـ **قوله تعالى :** المقابلة بين حال السعداء والأشقياء [فَأَمَّا الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات فَهم فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الذين كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَآءِ الآخرة فأولئك فِي العذاب مُحْضَرُونَ] [1]المقابلة بين حال السعداء والأشقياء.[2]

٢٤ – **قوله تعالى :** المقابلة [وَأْمُرْ بالمعروف][3] ثم قال [وانه عَنِ المنكر] فقابل بين اللفظين.[4]

٢٥ـ **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين جزاء الأبرار وجزاء الفجار [أَمَّا الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات فَلَهم جَنَّاتُ المأوى. .][5] [وَأَمَّا الذين فَسَقُواْ فَمَأْوَاهم النار] وهو من المحسنات البديعية.[6]

٢٦ – **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين [لِّيُعَذِّبَ الله المنافقين والمنافقات][7]وبين [وَيَتُوبَ الله عَلَى المؤمنين والمؤمنات] وفي ختم السورة بهذه الآية من البدائع ما يسميه علماء البديع «رد العجز على الصدر» لأن بدء السورة كان في ذم المنافقين، وختامها كان في بيان سوء عاقبة المنافقين، فحسن الكلام في البدء والختام.[8]

٢٧ – **قوله تعالى :** المقابلة بين [لِّيَجْزِيَ الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات. .] [9]الآية وبين [والذين سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ] فقد جعل المغفرة والرزق الكريم جزاء المحسنين، وجعل العذاب والرجز الأليم جزاء المجرمين.[10]

٢٨ – **قوله تعالى :** المقابلة بين جزاء الأبرار والفجار [الذين كَفَرُواْ لَهم عَذَابٌ شَدِيدٌ. . والذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات لَهم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ] وكذلك بين قوله: [هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ. . وهذا

---

[1] سورة الروم، الآية:١٥

[2] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٤١٢

[3] سوره لقمان، الآية:١٧

[4] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٤٥٣

[5] سورة السجدة، الآية:١٩[5]

[6] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٤٦٦

[7] سورة الأحزاب، الآية:٧٣

[8] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٤٩٧

[9] سوره سبا، الآية:٤

[10] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٥٠٣

مِلْحٌ أُجَاجٌ][1] وكل من الطباق والمقابلة من المحسنات البديعية إلا أن الأول يكون بين شيئين والثاني بين أكثر.[2]

٢٩ - **قوله تعالى :** المقابلة [لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً] [3]الآية قابل بين الإنذار والإعذار، وبين المؤمنين والكفار [وَيَحِقَّ القول عَلَى الكافرين] وهو من ألطف التعبير.[4]

٣٠ـ **قوله تعالى :** المقابلة بين المؤمنين والمفسدين، وبين المتقين والفجار]أَمْ نَجْعَلُ الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات كالمفسدين فِي الأرض أَمْ نَجْعَلُ المتقين كالفجار[5]وهذا من ألطف أنواع البديع[6]

٣١ـ **قوله تعالى :** [هذا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهم الأبواب][7]ثم قابل ذلك بقوله هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المهاد[وياله من تصوير رائع[8]

٣٢ـ **قوله تعالى :** المقابلة الرائعة [وَإِذَا ذُكِرَ الله وَحْدَهُ اشمأزت قُلُوبُ الذين لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة.][9] فقد قابل بين الله والأصنام، وبين السرور والاشمئزاز، وكذلك توجد مقابلة بين آيتي السعداء والأشقياء [وَسِيقَ الذين كفروا إلى جَهَنَّمَ زُمَراً] وقابل ذلك بقوله [وَسِيقَ الذين

---

[1] سورة الفاطر، الآية:٧

[2] الصابوني،محمد علي،صفوة التفاسير:ج٢,ص٥٢٨

[3] سورة يسين ، الآية : 70

[4] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة: 23

[5] سورة ص ، الآية : 28

[6] سورة ص ، الآية : 50,49 ,55 ,56

[7] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة:60

[8] سورة الزمر ، الآية : 71,45 ,73

[9] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة: 82

اتقوا رَبَّهم إِلَى الجنة زُمَراً .] والمقابلةُ أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب وهو من المحسنات البديعية.[1]

٣٣- **قوله تعالى :** المقابلة [ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ الله وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُواْ] فقد قابل بين التوحيد والإشراك، والكفر والإيمان وكذلك توجد المقابلة بين قوله تعالى [ياقوم إِنَّمَا هذه الحياة الدنيا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخرة هي دَارُ القرار] وهذه من المحسنات البديعية.[2]

٣٤- **قوله تعالى :** المقابلة [لِيَجْزِيَ الذين أَسَاءُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيجْزِيَ الذين أَحْسَنُواْ بالحسنى][3] كما فيه إطناب في تكرار لفظ يجزي وكلاهما من المحسنات البديعية.[4]

٣٥- **قوله تعالى :** المقابلة بين المجرمين والمتقين [إِنَّ المجرمين فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ][5]و [إِنَّ المتقين فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ] المقابلة بين المجرمين والمتقين-[6]

٣٦- **قوله تعالى :** المقابلة اللطيفة بين [والسمآء رَفَعَها][7]وبين [والأرض وَضَعَها] وكذلك المقابلة بين [خَلَقَ الإنسان مِن صَلْصَالٍ كالفخار] [وَخَلَقَ الجآن مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ][8]

خاتمة البحث:

وأهم نتائج البحث يذكر فيما يلي:

- التحليل اللفظي من الأوجه البلاغية في المقابلة مفقودة في تفسير الصابونيّ-أما الدكتور وهبة قد إهتم التحليل اللفظي من الأوجه البلاغية في المقابلة لمفردات اللغة موجودة في تفسيره -

---

[1] سورة غَافِر ، الآية : 39, 12

[2] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة: 104

[3] سورة النجم ، الآية : 41

[4] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة: 262

[5] سورة القمر ، الآية : 54, 47

[6] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة:273

[7] سورة الرحمن ، الآية : 15, 14, 10, 7

[8] الصابوني، لمحمد علي ، صفوة التفاسير المجلد الثالث ، الصفحة: 284

الأساليب البلاغية في المقابلة عند الصابونيّ والزحيليّ

- الشواهد من اللغة العربية من جهة علم البلاغة موجودة في تفسير الصابونيّ ولكن لا يستنبط المسائل الفقهية منه ـ أما الدكتور وهبة قد إهتم بالشواهد من اللغة العربية من جهة علم البلاغة خاصة في المقابلة وأيضا يستنبط المسائل الفقهية منها ـ
- لا يذكر الصابونيّ أوجه المناسبات بين آيات المقابلة(السابقة والتالية) ولكن بيان الأساليب البديعية (البلاغية)في الآيات القرآنية موجودة في تفسير الصابونيّ ، فيه بيان المعنى من صورة إجماليةبين يدي السورة.
- الصابونيّ قد يذكر الأساليب البديعية(في المقابلة)في الآيات القرآنية بدون ذكر إحالات من الكتب أو المصادر البلاغية ـ أما الدكتور وهبة لم يهتمها إلى هذا الحد،بل يذكر بالسهولة في تفسيره.
- الصابونيّ قد يذكر الأساليب البديعية(في المقابلة)في الآيات القرآنية بإشارة مختصرة التي تدل على النكت البديعية ولم يذكر الصراحة.
- الصابونيّ قد يذكر الأساليب البديعية(البلاغية)في الآيات القرآنية في كل سورة قرآنية بعد ركوع أو ركوعين. يأتي الأساليب البديعية(البلاغية)في الآيات القرآنية بذكر إحالات من الكتب أو المصادر البلاغية ـ أما الدكتور وهبة قد إهتم بذكر الأساليب البديعية(في المقابلة)في الآيات القرآنية بصورة تفصيلية.